Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (10) Issue (1) 31 July (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

حديث الجساسة في كتب السنة النبوية

م.م. سوسن عبد الرحمن سليمان حمد
جامعة الأنبار / كلية التربية القائم

ملخص البحث

حديث الجساسة ومكانته في بيان علامات الساعة وفتنة الدجال ، فكان البحث من مقدمة وخاتمة ومبحثين ، الأول يتكلم عن دراسة سيرة راوي الحديث تميم الداري رضي الله عنه ، ثم استخرج الفوائد والمحاسن من متن الحديث ، وبين عناية العلماء به واختصاصهم له بالتصنيف ، الفصل الثاني : كان محور البحث حول علامات الساعة وظهور الدجال ، المبحث الأول من الفصل : عرض نص حديث الجساسة وشرح معناة ومفرداته ، المبحث الثاني والثالث : فصّل في أقسام علامات الساعة ، ثم ذكرة صفات الدجال وأحوال خروجه وفتنته ، ثم خُتم البحث بأهم النتائج والتوصيات في الخاتمة وقائمة المصادر .

المقدمة

الحمد الله على ما ألهم وعلّم، وبدأ به من الفضل وتمم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة المقرّ بربوبية الله جل وعلا، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث من خير الأمم إلى جميع العرب والعجم.وبعد..فمن أهم العلوم التي ينبغي لكل مسلم الاهتمام بها تعلماً وتعليماً وعملاً: علم الحديث النبوي الشريف وذلك لأن بيان الدين كله عند محمد صلي الله عليه وسلم وحده لا غيره قال سبحانه وتعالي في كتابه الكريم : " وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزِلَ إليهم ولعلهم" فلا إمام، ولا حجة، ولا آية، ولا مذهب، ولا مرشد، ولا أحدٌ غير محمد صلي الله عليه وسلم ، فمن معجزاته أخباره عن بعض الغيبيات والعلامات التي ستحدث قبل قيام الساعة، فمن العلامات التي اخبرنا بها هو خروج الدجال والذي ورد في حديث الجساسة، وذلك تحذيرا للمسلمين من أن لا يقعوا بفتنته، وعليه اخترت بحثي ليكون بعنوان حديث الجساسة في كتب السنة النبوية جمع ودراسة عنوانا لي. وقد حوى هذا الموضوع مادة علمية شمولية متنوعة، و قمت – بفضل الله – بجمع ما تيسر منها ودراستها وتحليلها.

أولاً: أهمية الموضوع:

١- إن لكل موضوع أهمية علمية تستخلص مما يدور في ثنايا البحث، ولا شك أن البحث في موضوعات الحديث أولى بالعناية والاهتمام من بين كثير من العناوين المختلفة، فهي أجَلُّها قَدَراً في الشريعة الغراء.

٢- أهمية معرفة المسلم بعلامات الساعة وما تصاحبها من فتن

٣ – تكمن أهمية البحث من خلال بيان الصلة بين علامات الساعة والحديث

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

١-إن من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع، رغبتي في معرفة الراوي تميم الداري وما رواه.

٢- غفلة الكثير من المسلمين عن علامات الساعة

٣- الرغبة الشديدة في البحث في أمر الجساسة.

ثالثاً: الصعوبات التي واجهتني في البحث:

١- قلة الكتابات السابقة من قبل الطلبة الخاصة في الموضوع استقلالا؛ نظرا لدقته إلا ما تناثر في بطون الكتب، مما كلفني أعباء البحث والتقصي لإكمال هذا البحث.

٢- ضيق الوقت، وصعوبة الحصول على المصادر، مما جعلني أشعر ببعض الصعوبات، ولكني أرجو أن ما ذكرته في هذه العجالة سيكون كافياً إن شاء الله تعالى.

رابعا: أهداف البحث:

١- بيان سيرة تميم الداري.

٢- التأكيد على حديث الجساسة ومافية من اختلاف العلماء فيه وما يستفاد منه وكيف قابلة العلماء .

خامسا: منهج الدراسة ومصادرها:

إن منهج الدراسة الذي اعتمدته هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث قمت بجمع الحديث من السنة النبوية التي تتحدث عن الموضوع، وأقوال العلماء والمفسرين فيه ، ومن ثم دراستها معتمداً على مصادر علم الحديث وغيرها، وقد سلكت في هذا البحث منهجاً يمكن توضيح معالمِه بما يأتي:

١- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بإحالته إليهما، وإن كان في غيرهما استقصيت في تخريجه، ومن ثم نقل حكم العلماء عليه إن وُجد.

٢- اتبعت في الهامش ذِكْر الكتاب والجزء والصفحة، ثم ذكر بطاقة الكتاب كاملة في نهاية البحث.

٣- لم أترجم للأئمة المشهورين استغناءً بشهرتهم عن ترجمتهم كالصحابة والتابعين والعلماء المشهورين.

سادسا: خطـــة الـــبحث:

تضمنت خطة البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة، تكلمت في المقدمة عن أهمية الموضوع، وأسبابه، ومنهج الدراسة، وقد جاء على النحو الآتي: المبحث الأول: سيرة راوي الحديث وفوائد حديثه المطلب الأول: سيرة سيدنا تميم الداري المطلب الثاني: الفوائد والمحاسن في متن الحديث المطلب الثالث: اختصاص الحديث بعناية العلماء الفصل الثاني: علامات الساعة وظهور الدجال المبحث الأول: نص حديث الجساسة ومعناه.المبحث الثاني: علامات الساعة وأقسامها المبحث الثالث: صفات الدجال وظهوره الخاتمة المصادر والمراجع

المطلب الأول سيرة سيدنا تميم الداري

وهو تميم بن أوس بن حارثة وقيل خارجة بن الدار بن هانئ ابن حبيب بن تمارة بن مالك بن عدي (وهو لخم) بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . وقيل: ابن سواد بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن أنمار بن لخم بن عدي بن عمرو بن سبأ. يكنى تميم الداري أبا رقية، ورقية ابنته لم ينجب غيرها ونسبته (الداري) إلى الدار احد أجداده، يقال لقومة أيضا بنو نمارة ونمارة أخر جد يوصلهم بـ(لخم) وهي أيضا من قبيلة(لخم) ولخم ليس اسما وإنما هو لقب، واسم لخم مالك بن عدي وقبيلة لخم من العرب القحطانية ذات شعوب وقبائل كثيرة سكنت ديار الشام والعراق في وقت غابر غير معلوم[١]أسلم تميم الداري سنة تسع من الهجرة وفد على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ومعه أخوه نعيم بن أوس فأسلما وأقطعهما رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حبرى وبيت عينون بالشام. وفي قول أخر انه اسلم وسكن المدينة وغزا مع رسول الله ثم عاد إلى موطنه الأول في الشام بعد مقتل عثمان بن عفان وعلى هذا يكون قد أقام بالمدينة بضعة وعشرين عاما. وفي قول أخر انه قدم على رسول الله في مكة قبل الهجرة ثم عاد إلى الشام وعندما هاجر رسول الله إلى المدينة قدم تميم وأقام بالمدينة حتي مقتل عثمان، وأكدت المصادر أن أقامته الأخيرة كانت في فلسطين،روى عنه النبي صلى الله عليه وسلم حديث الجساسة. نزل فلسطين، وأقطعه النبي عليه السلام بها أرضًا. وليس لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – قطيعة بالشام غيرها. وصحب تميم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وغزا معه وروى عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول إلى الشام بعد قتل عثمان بن عفان. وكان تميم الداري يكنى أبا رقية[٢]. واخبر ابن حجر ان وفاته كانت بالشام وقبره في فلسطين وكانت وفاته سنة ٤٠ هـ [٣]

المطلب الثاني الفوائد والمحاسن في متن الحديث

لحديث الجساسه العديد من الفوائد التي تأخذ من متن الحديث، فمن أهمها:

أولا: ثبوت الجساسة[٤].

ثانيا: ثبوت المسيح الدجال[٥].

ثالثا: خطبة الإمام عن الأمور المهمة[٦].

رابعا: معجزة الرسول بإخبار عن الأمور الغيبية[٧].

خامسا: فضل مكة والمدينة على سائر الأماكن بعدم دخول الدجال لهما.

سادسا: أن الدجال كان موجودا في العهد النبوي وأنه محبوس في بعض الجزائر[٨].

سابعا: حرص السلف على سماع احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم[٩].

ثامنا: حرص السلف على طلب العلو في الرواية[١٠].

تاسعا: شرف ورفعة ومكانة اسامة بن زيد كما ذكر في الحديث

عاشرا: حرص المُعتدة خاصةً على تحفظها وعدم اختلاطها بالرجال[١١] .

أحدا عشر: بيان أن أطراف شعر الحرة وساقيها عورة، فيجب عليها سترها عن الأجانب، سواء كانت في بيت من البيوت أو في الشارع[١٢] .

اثنا عشر: جواز خروج النساء للصلاة في المساجد .

ثلاثة عشر: بيان مناقب تميم رضي الله عنه وأن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه[١٣] .

أربعة عشر: بيان بعض علامات ظهور المسيح الدجال[١٤]

خمس عشر: خروج المسيح الدجال سيكون من قِبل المشرق[١٥].

ستة عشر: جواز خطبة المرأة بعد وفاة زوجها وانقضاء العدة[١٦].

المطلب الثالث اختصاص الحديث بعناية العلماء

استشكل بعض العلماء في القديم والحديث ما ورد في حديث الجساسة ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخره في وصف مكان الدجال الحالي : (أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ ، أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ . وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ) قال العلماء كيف يقع هذا التردد للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو معصوم عن الخطأ. وكان أصرح من اعترض بهذا الاعتراض العلامة الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله فقال: فإن صح الحديث رواية فهذا التردد من النبي صلى الله عليه وسلم في مكان الجزيرة التي ذكرها تميم الداري في أي البحرين هي؟ ثم إضرابه عنهما وجزمه بأنه في جهة المشرق إلخ. إشكال آخر في متنه ينظر إلى اختلاف الروايات الأخرى في مكان الدجال بعين وينظر إلى اختلاف الروايات في ابن صياد بالعين الأخرى، وينظر بالعينين كلتيهما إلى سبب هذا التردد ومنافاته; لأن يكون كلامه صلوات الله وسلامه عليه في أمر الدجال عن وحي من الله تعالى[١٧].وقوله: (أو بحر اليمن) لما حدثهم بقول تميم الداري لم ير أن يبين لهم موطنه ومجلسه كل التبيين؛ لما رأي في التباس من المصلحة، فرد الأمر فيه إلى التردد بين كونه في بحر الشام أو بحر اليمن، ولم تكن العرب يومئذ تسافر إلا في هذين البحرين. ويحتمل أنه أراد ببحر الشام ما يلي الجانب الشامي، وببحر اليمن ما يلي الجانب اليماني، والبحر بحر واحد. وهو الممتد على أحد جوانب جزيرة العرب، ثم أضرب عن القولين مع حصول اليقين في أحدهما فقال: لا بل من قبل المشرق. ويمكن أنه صلى الله عليه وسلم كان شاكا في موضعه، وكان في ظنه أنه لا يخلو عن هذه المواضع الثلاثة، فلما ذكر بحر الشام وبحر اليمن، تيقن له من جهة الوحي أو غلب على ظنه، أنه من قبل المشرق، فنفي الأولين وأضرب عنهما وحقق الثالث[١٨].وبهذا فقد أصبح الجواب واضحا على هذا الإشكال ، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم يمكن أن يظن ويجتهد ويخطئ ، ولكن سرعان ما ينسخ الوحي هذا الخطأ ، ويبقى المحكم من الوحي الذي يقرره النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الأمر ولقد ذكر العلماء في مدى صحت حديث الجساسة قال الألباني: حديث الجساسه حديث صحيح، وليس فيه ما يخالف الأحاديث الصحيحة إطلاقًا بل متواترة لم ينفرد بها تميم الداري كما يظن بعض الجهلة من المعلقين على فقد تابعه عليها أبو هريرة وعائشة وجابر[١٩]، وإنما فيه تفاصيل ستقع يومًا ما مما لم يرد ذكره في بعض الأحاديث الصحيحة، وبعضها وقع، وكما رواه تميم الداري رضي الله عنه، الناس اليوم يريدون أن يطبقوا الأحاديث الغيبية على عقولهم الصغيرة، وهذا ليس من الإيمان في شيء، وحديث الجساسة لا شك في صحته لأنه رواه مسلم في صحيحه وليس للسلف في التشكيك في هذا الحديث إلاَّ ما كان من المرحوم السيد محمد رشيد رضا الذي نقل كلامه، الذي ليس فيه التصريح بكذب القصة، ولا بتكذيب تميم[٢٠].وكل ما فيه محاولة إثبات أَنَّ سكوت النَّبِي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يدل على صدق، القصة وَأَنَّ مثل هذا لا يدخل تحت التقرير، وَأَنَّ تصديق الكاذب فيما لا يخل بأمر الدين ولا يترتب عليه حُكْمٌ شَرْعِيٌّ أمر جائز على الأنبياء[٢١].وللرد على ذلك: إن حديث الجساسة رواه الإمام مسلم في " صحيحه " ورجاله ثقات عُدُولٌ لا مطعن في واحد منهم، وقد رواه غير مسلم: الإمام أحمد وأبو يعلى وأبو داود وابن ماجه، ورواه غير فاطمة بنت قيس من الصحابة أبو هريرة وعائشة وجابر رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ فالحديث لم ينفرد به مسلم، ولا انفردت بروايته فاطمة بنت قيس. وقد حَدَّثَ به النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر في جمع من الصحابة واعتبره موافقًا لما كان يُحَدِّثُهُمْ به عن المسيح الدجال وغيره من أشراط الساعة الكبرى، فالقول بأنه لا يدخل تحت التقرير غير مسلم، وقد اعتبر الأئمة رواية النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك عنه من مناقبه[٢٢].وقال الترمذي سألت محمدا اي البخاري عن حديث الجساسة، فقال يرويه الزهري عن أبي سلمة، عن فاطمة ابنة قيس، وحديث الشعبي عن فاطمة بنت قيس، في الدجال هو حديث صحيح[٢٣]

المطلب الأول نص حديث الجساسة ومعناه

قال الإمام مسلم في صحيحة عن عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، وحجاج بن الشاعر، كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي، عن جدي، عن الحسين بن ذكوان، حدثنا ابن بريدة، حدثني عامر بن شراحيل الشعبي، شعب همدان، أنه سأل فاطمة بنت قيس، أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال: حدثيني حديثا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا تسنديه إلى أحد غيره، فقالت: لئن شئت لأفعلن، فقال لها: أجل حدثيني فقالت: نكحت ابن المغيرة، وهو من خيار شباب قريش يومئذ، فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه أسامة بن زيد، وكنت قد حدثت، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من أحبني فليحب أسامة» فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: أمري بيدك، فأنكحني من شئت، فقال: «انتقلي إلى أم شريك» وأم شريك امرأة غنية، من الأنصار، عظيمة النفقة في سبيل الله، ينزل عليها الضيفان، فقلت: سأفعل، فقال: «لا تفعلي، إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان، فإني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك، فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم» وهو رجل من بني فهر، فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه فانتقلت إليه، فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي، منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينادي: الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد، فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر، وهو يضحك، فقال: «ليلزم كل إنسان مصلاه»، ثم قال: «أتدرون لم جمعتكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: " إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم، لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية، مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهرا في البحر، ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره، من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة، قال: فانطلقنا سراعا، حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا، وأشده وثاقا، مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية، فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر، لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعا، وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة، فقال: أخبروني عن نخل بيسان، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها، هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر، قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب، قال: أخبروني عن عين زغر، قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها، قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني، إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا، يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطعن بمخصرته في المنبر: «هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة» يعني المدينة «ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟» فقال الناس: نعم، «فإنه أعجبني حديث تميم، أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه، وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشأم، أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق ما هو، من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق، ما هو» وأومأ بيده إلى المشرق، قالت: فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢٤].

والجساسة هي دابة ذات شعر، وقوائم طوال، يقال لها الجساسة. وقيل: هي دابة على خلقة بني آدم، وهي في السحاب وقوائمها في الأرض. وقيل: رأسها رأس ثور، وعينها عين خنزير، وأذنها أذن فيل، وقرنها قرن إيل، وعنقها عنق نعامة، وصدرها صدر أسد، ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير، بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعا. وقيل: هي الثعبان المشرف على جدار الكعبة التي اقتلعها العقاب، حين أرادت قريش بناء الكعبة، والمراد أنها هي التي تخرج في آخر الزمان، وقيل: هي دابة ما لها ذنب ولها لحية، وقيل: هي إنسان ناطق متكلم يناظر أهل البدع ويراجع الكفار، وقد رجح القرطبي القول الأول[٢٥].

المطلب الثاني علامات الساعة وأقسامها

علامات الساعة: والساعة هو يوم القيامة أو الوقت الذي تقوم فيه علامات الساعة أشراط الساعة قيام الساعة يوم البعث[٢٦]تنقسم علامات الساعة إلى ثلاث أقسام، وهي العلامات الصغرى: فقد وقعت ومضى زمان وقوعها فمنها، وابتدأت ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فعن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بعثت أنا والساعة كهاتين» قال: وضم السبابة والوسطى[٢٧].العلامات الوسطى: وهي التي ظهرت ولم تنقض بل تزيد وتكثر وهي كثيرة وهي علامات صغرى أيضاً كما سيأتي منها: أن تلد الأمة ربتها، وتطاول الحفاة العراة رعاة الشاة في البنيان، وخروج ثلاثين دجالاً يدعون النبوة. فقد سئل الرسول "فمتى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، قال: فما أمارتها؟ قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال عمر: فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث، فقال: يا عمر هل تدري من السائل؟ ذاك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم"[٢٨].العلامات الكبرى: فهي عشرة كما ذكرها الحديث فعن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة، قال: " إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات – فذكر – الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم "[٢٩].

المطلب الثالث صفات الدجال وظهوره

الدجال رجل من بني آدم، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن عبد الله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " بينا أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء، قلت: من هذا قالوا ابن مريم، ثم ذهبت ألتفت، فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين، كأن عينه عنبة طافية، قالوا: هذا الدجال أقرب الناس به شبها ابن قطن رجل من خزاعة"[٣٠]. فقوله صلى الله عليه وسلم رجل جسيم يدل على انه من بني آدم. وللدجال صفات كثِيرة، بيّنها لنا النبي صلى الله عليه وسلم؛ لتعرِيف الناس به، وتحذيرهم من شره، حتى إذا خرج عرفه المؤمنون، فلا يفتنون به.فمن صفات شكلة فقد بينت احاديث كثيرة وصحيحة بأنه قوي وضخم البدن واحمر اللون، جعد الشعر، أعور العين، مكتوب على جبهته كافر.فعن عبد الله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " بينا أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء، قلت: من هذا؟ قالوا ابن مريم، ثم ذهبت ألتفت، فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين، كأن عينه عنبة طافية، قالوا: هذا الدجال أقرب الناس به شبها ابن قطن رجل من خزاعة "[٣١].وعن أنس رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإن بين عينيه مكتوب كافر»[٣٢]. وعن نافع، عن ابن عمر، أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال «أعور عين اليمنى، كأنها عنبة طافية»[٣٣].وعن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان، أحدهما رأي العين، ماء أبيض، والآخر رأي العين، نار تأجج، فإما أدركن أحد، فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض، ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه، فإنه ماء بارد، وإن الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب»[٣٤]وعن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدجال أعور العين اليسرى، جفال الشعر، معه جنة ونار، فناره جنة وجنته نار»[٣٥].وكونه من البشر: هو قول الجمهور؛ من الصحابة فمن بعدهم، فهو قول عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وأبو ذر رضي الله عنهم أجمعين، وهو قول ابن بطال، والبيهقي، وابن كثير، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والشوكاني وغيرهم. وقد أختلف أصحاب هذا القول وهو أنه بشر على قولين:

أولا: أنه ابن صياد والثاني: أنه صاحب الجسَّاسة.

أما من قال : إن ابن صياد هو المسيح الدجال، فهم : عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وأبو ذر ؛ رضي الله عنهم أجمعين ، وكانوا يقطعون بذلك[٣٦].واستدلوا بذلك بما ورد عن محمد بن المنكدر، قال: رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله: أن ابن الصائد الدجال، قلت: تحلف بالله؟ قال: «إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم، فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم»[٣٧].وعن عبد الله، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد، ففر الصبيان وجلس ابن صياد، فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «تربت يداك، أتشهد أني رسول الله؟» فقال: لا، بل تشهد أني رسول الله، فقال عمر بن الخطاب: ذرني، يا رسول الله حتى أقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن يكن الذي ترى، فلن تستطيع قتله»[٣٨]. والأصح هو القول الأول، قال بعض العلماء : إنّ ابن صياد كان بعض الصحابة يظنه الدجال ، وهو ليس به ؛ إنما كان رجلاً صغيراً والمقصود أنّ ابن صياد ليس بالدجال الذي يخرج في آخر الزمان قطعاً ، وذلك لحديث فاطمة بنت قيس الفهرية؛ فإنه فيصل في هذا المقام[٣٩].الخلاصة : يتضح مما سبق أن الدجال من بني

آدم ؛ وليس هو ابن صياد ولا هو شيطان ؛ وأنه حي موجود الآن ، وذلك منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم . وأنه مربوط موثق بالحديد وثاقاً شديداً ، ومحبوس في دير بجزيرة من جزائر البحر ؛ كما جاء في خبر تميم الداري رضي الله عنه

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة المباركة في رحاب بحثي المتواضع ختمت بخاتمة تبين:

أولا: الصحابي تميم الداري الذي كان نصرانيا و اسلم سنة التسع من الهجرة النبوية

ثانيا: من معجزات صلى الله عليه وسلم انه كان يخبر عن بعض الغيبيات التى ستقع فمن ذلك ما اخبره عن المسيح الدجال

ثالثا: وافق قول تميم الداري لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما رواه عن حديث الجساسه

رابعا: اعتنى العلماء بشكل كبير بحديث تميم الداري عن الجساسه عناية كبيرة من حيث إسناده ورجاله ومعناة وقبوله ورده

خامسا: ورد ذكر حديث تميم الداري في صحيح مسلم

سادسا: هناك الكثير من الاحاديث النبوية التي تخبر عن علامات الساعة الصغرى التي ظهرت والوسطى التي لا زالت تظهر ليومنا هذا تباعا والكبرى التي من ابرزها ظهور المسيح الدجال.

سابعا: المسيح الدجال رجل من بني ادم كما جاءت في الأحاديث التي مر ذكرها.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠م.

٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

٣. الاصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ

٤. إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٥. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٦. تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

٧. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ.

٨. الحكم الجديرة بالإذاعة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار المأمون – دمشق، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٩٩٠م.

٩. دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.

١٠. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

١١. شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١٢.شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره، مجموع من ٣ شروح، «مصباح الزجاجة» للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، «إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت ١٢٩٦ هـ)، «ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات» لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (١٣١٥ هـ)، الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي.

١٣.شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

١٤.صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة

١٥.صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٦.الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

١٧.العلل الكبير للترمذي = ترتيب علل الترمذي الكبير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، المحقق: صبحي السامرائي , أبو المعاطي النوري , محمود خليل الصعيدي، الناشر: عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

١٨.فتح الباري لابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

١٩.فتح القدير للشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

٢٠.الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، عمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ)، الناشر: دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٢١.قصة المسيح الدجال، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ.

٢٢.المسالك في شرح موطأ مالك، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، الناشر: دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٢٣.معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٢٤.معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٥.المعلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ)، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.

٢٦.موسوعة الألباني في العقيدة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، صَنَعَهُ: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

٢٧.النهاية في الفتن والملاحم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد أحمد عبد العزيز، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٢٨.نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

هوامش البحث

(١) ينظر: معرفة الصحابة: ٣١٦؛ تاريخ دمشق: ١١/ ٥٩.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى: ٧/ ٢٨٦؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١/ ١٨٧.

(٣) الاصابة لابن حجر: ١ / ١٨٣؛ الاستعاب لابن: ١ / ١٨٣ ؛ تاريخ دمشق: ١/ ٢٥٣.

(٤) ينظر: المعلم بفوائد مسلم: ٣/ ٤٨٨.

(٥) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ١٤/ ١٩٢.

(٦) ينظر: المسالك في شرح موطأ مالك: ٧/ ٣١٦.

(٧) ينظر: الحكم الجديرة بالإذاعة: ١٢.

(٨) ينظر: فتح الباري لابن حجر: ١٣/ ٩١.

(٩) ينظر: شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره: ١٤٧.

(١٠) ينظر: الاستذكار: ٨/ ٣٣٣.

(١١) ينظر: فتح الباري لابن حجر: ٩/ ٤٧٨.

(١٢) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٥/ ٥٧.

(١٣) ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال: ٨/ ٣٧٥.

(١٤) ينظر: المسالك في شرح موطأ مالك: ٧/ ٣١٦.

(١٥) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٨/ ٥٠٢.

(١٦) ينظر: فتح الباري لابن حجر: ٩/ ٤٧٨.

(١٧) ينظر: تفسير المنار: ٩/ ٤١٢.

(١٨) ينظر: شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن: ١١/ ٣٤٦٥.

(١٩) ينظر: قصة المسيح الدجال: ٨٢.

(٢٠) ينظر: موسوعة الألباني في العقيدة: ٩/ ٢٥٩.

(٢١) ينظر: موسوعة الألباني في العقيدة: ٩/ ٢٥٩.

(٢٢) ينظر: دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين: ١/ ٩٦-٩٧.

(٢٣) ينظر: العلل الكبير للترمذي = ترتيب علل الترمذي الكبير: ٣٢٨.

(٢٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجساسة، رقم الحديث: ٢٩٤٢: ٤/ ٢٢٦١.

(٢٥) ينظر: فتح القدير للشوكاني: ٤/ ١٧٤؛ الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية: ٢/ ٧٢.

(٢٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/ ١١٣٥.

(٢٧) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة، رقم الحديث: ٢٩٥١: ٤/ ٢٢٦٩.

(٢٨) سنن الترمذي، أبواب الإيمان، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والإسلام، رقم الحديث: ٢٦١٠: ٤/ ٣٠٢. وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

(٢٩) صحيح مسلم، الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، رقم الحديث: ٢٩٠١: ٤/ ٢٢٢٥.

(٣٠) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، رقم الحديث: ٧١٢٨: (٩/ ٦٠)

(٣١) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، رقم الحديث: ٧١٢٨ : ٩/ ٦٠.

(٣٢) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، رقم الحديث: ٧١٣١: ٩/ ٦٠.

(٣٣) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، رقم الحديث: ٧١٢٣: ٩/ ٥٩.

(٣٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم الحديث: ٢٩٣٤: ٤/ ٢٢٤٩.

(٣٥) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم الحديث: ٢٩٣٤: ٤/ ٢٢٤٨.

(٣٦) ينظر: نيل الأوطار: ٧/ ٢٤٢.

(٣٧) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب من رأى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة، لا من غير الرسول، رقم الحديث: ٧٣٥٥: ٩/ ١٠٩.

(٣٨) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، رقم الحديث: ٢٩٢٤: ٤/ ٢٢٤٠.

(٣٩) ينظر: النهاية في الفتن والملاحم: ١/ ١٠٨.